

المقاربة البنائية الوظيفية في دراسة الإعاقة

The structural functional approach in the study of disability

ط. د. كوبلاجي هندة*

جامعة البليدة-2- لونييسي علي، الجزائر

koubladji@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/02/06 تاريخ القبول: 2023/07/10 تاريخ النشر: 2023/12/31

Abstract:

الملخص:

This research aims to reveal the reality experienced by people with special needs.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن الواقع الذي يعيشه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة.

This article is an analytical study of disability as a sociological phenomenon on through the structural functional approach in (Parsons contributions).

يأتي هذا المقال كدراسة تحليلية لموضوع الإعاقة من حيث أنها ظاهرة سوسيولوجية، تم تناولها من خلال المقاربة البنائية الوظيفية (إسهامات بارسونز).

This research concluded that the individual with special needs does not adapt and does not form connections with the outside world, its influences, values and social norms. The pattern of their personality was formed through a singular social upbringing that does not facilitate social integration. The absence of the functional requirements from the early intervention programs that the disabled child relies on, limits the individual's effectiveness in the future.

خلص البحث إلى أن وضعية المعوق حول ذاته لا تتكيف ولا تقيم صلات مع العالم الخارجي وما يحتويه من مؤثرات وقيم ومعايير اجتماعية. فنسق شخصيته تشكل عبر تنشئة اجتماعية خاصة لم تساعده على تحقيق اندماجه الاجتماعي. كما أن غياب المستلزمات الوظيفية من برامج التدخل المبكر للطفل المعاق التي يعول عليها تحجز فاعليته مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: بناء اجتماعي، مستلزمات وظيفية، مقاربة، إعاقة، شخص ذو احتياج خاص.

Keywords : Social construct, functional requirements, approach, disability, person with special need.

المؤلف المرسل

1-مقدمة

إن تصنيف الشخص المعاق يعتمد على عدة مداخل فمنها ما يتعلق بالمدخل الاجتماعي ومنها ما يتعلق بالمدخل الطبية وكلا الفريقين يرى الإعاقة من منظوره الخاص. ولكن يمكن القول بأننا وجدنا أنسب تفسير نظري لهذا الموضوع، يتمثل في النظرية البنائية الوظيفية وما تتيحه من وفرة في المفاهيم والنتائج من خلفية، أن نشوء هذا الاتجاه نظري ساهم في برونه وتطوره مجموعة من الباحثين في علي الاجتماع والأنثروبولوجيا كان لأجل تطوير أدوات وأساليب نظرية ومنهجية تتواءم ودراسة الصور المختلفة للترابطات الاجتماعية والتفاعل بين السمات والجماعات والنظم داخل النسق الاجتماعي الكبير الذي يكتنف الأنساق الفرعية (الطبيب، 2021).

ترتبط كينونة النسق الاجتماعي العام بما فيه أنساقه الفرعية إلى وحدة البناء والوظيفة التي يحتلها كل عنصر على حدا، بينما تتكامل الأجزاء مع الكل من منطلق أن الكل مركب من أجزاء، وكل جزء يؤدي وظيفة منوطة به، وهذه الوظائف في انساق وتكامل ما يحقق توازن النظام الاجتماعي واستقراره وبقائه. فهناك إقرار بتكون كل وحدة أو نظام من مجموعة من الأجزاء والعناصر وحمية ترابطها الوظيفي وتكاملها، بحيث يخدم كل جزء من خلال وظيفته بقية الأجزاء. وفي نفس الوقت يخدم الوحدة أو النظام الكلي الذي يتأثر، كما تتأثر أي من الأجزاء الأخرى بأي خلل يحدث على مستوى دور أي من الأجزاء المتبقية في النظام (غربي وقلواز، 2019).

بإسقاط مبادئ هذا الاتجاه على ظاهرة الإعاقة، ومن منطلق أن المعاق هو شخص يعاني من عجز في أداء وظائفه بشكل عام، فإن وجود أعداد من المعاقين في المجتمع يعني تعطل للدور والوظائف، وأن على المجتمع بحكم علاقته الوظيفية مع الأنساق الأخرى ملئ هذا الفراغ ومحاولة إرجاع التوازن والاستقرار لأنساقه المصابة بالاهتزاز. ويمكن أن يعتمد جزء من محركات إرجاع التوازن المطلوب للمجتمع بإعفاء الشخص المعاق من المسؤوليات الاجتماعية التي كان من المتوقع إنجازها (باعدود، 2014). لذا كان من البديهي اعتماد مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية المحركة لموضوع البحث لاسيما المفاهيم التي أتى بها بارسونز والتي طوّرت من خلالها هذا الاتجاه الفكري والتي أعتمد عليها في شرح وتفسير الواقع الذي يعيشه الشخص المعاق.

وعليه جاءت التساؤلات الجوهرية للبحث كالآتي: كيف تساعد مفاهيم النظرية البنائية الوظيفية في تشخيص وفهم الواقع الذي يحياه الشخص المعاق؟ وذلك من خلال رصد الأنساق الفرعية المساعدة والمرافقة لشريحة المعاقين ضمن النسق الاجتماعي العام؟ ما هي مستلزمات الوظيفية لنسق فعل الإعاقة على مستوى القاعدي (الشخص المعاق)؟ هل المستلزمات الوظيفية الخاصة بإشكالية الإعاقة (المستوى المجتمعي) للنسق الاجتماعي الكلي تتحقق للأشخاص المعاقين مكانة، وظيفة، ودور اجتماعي؟ بمعنى هل حصول هؤلاء الأشخاص لهذه المكتسبات يدفعنا للقول أن النسق الاجتماعي هو في حالة اتزان واستقرار؟، وأن عدم حصولهم لهذه المكتسبات يثبت مقولة أن النظام يكرس سياسة الإقصاء؟ بمعنى أداءه الوظيفي غير مترن.

2-البناء الاجتماعي

هناك من المؤلفين من يستعمل كلمة النظام الاجتماعي للإشارة إلى مفهوم البناء الاجتماعي وعموماً يشير هذا المفهوم إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية المبنية على عملية التفاعل الاجتماعي الحاصلة بين الأفراد والتي تأخذ عدة أنماط مختلفة. وتعتبر هذه الأنماط التفاعلية قنوات يشترك الفرد من خلالها بالنظام الاجتماعي، وتأخذ هذه المشاركة مسارين، الأول من خلال مركز الفرد الاجتماعي الذي يشغله والثاني من خلال الدور الذي يمارسه (عمر، 1991، ص 132) وعليه إذا قمنا بإسقاط

الوضعية التي هم عليها الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على هذا التعريف لا ستقرئنا ما يلي: إن هذا البناء يحوي أشخاص أصحاء وآخرين غير أصحاء، فكيف لشخص ذو حاجة خاصة يتفاعل بشكل آلي مع أفراد آخرين هم بالنسبة إليه أصحاء هل ينظرون لتفاعله معهم على أنه تفاعل سوي أم ينظرون له بحكم إعاقته أنه تفاعل غير سوي.

ويضيف معن خليل بخصوص هذا التفاعل أن تفاعل الفرد مع النظام إما يأخذ المسار الإيجابي، أي التماثل مع قواعد وقيم وأفكار وأهداف النظام وإما يأخذ المسار السلبي لا يتماثل مع قواعد وقيم وأفكار وأهداف فيصبح منحرفاً أو متخلفاً مع مقومات النظام (عمر، 1991، ص 132-133). بمعنى الشخص ذي الاحتياج الخاص يُنظر إلى تفاعله في كلتا الحالتين غير سوي بالنسبة لقيم وقواعد هذا النظام، لأن إعاقته تحول دون تحقيق هذا التماثل المنشود. فإذا كان الانحراف والتخلف من صيغة الأسوياء، فكيف يُنظر لعدم التماثل في حالة شخص غير سليم في بدنه. فعدم التماثل هنا يكون مرفوع مرتين، انحراف البدن كونه به علة وانحراف الشخص عن القيم التي أنتجت للأشخاص الأصحاء دون اكتراث لوجود هؤلاء الأشخاص.

وإذا كان مفهوم النظام الاجتماعي عند بارسونز يتمركز حول مفهوم التكامل والتكافل، فهذا يعني أن فكرة التفاعل هنا يمكن تجاوزها نحو قيمتين هما أشد اجتماعاً في حق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة. فكيف يحقق النظام الاجتماعي وجودهم وإنسانيتهم عبر هاذين القيمتين؟. فحسب بارسونز، تظهر قيمة التكامل والتكافل عندما يحدث خلل في الوظائف. فهذا البناء يتألف من بناءات فرعية تتساند فيما بينها من حيث الترابط والوظائف وهذا بدرجات متفاوتة، حيث لا يمنع من وجود عدم التكافل بين هذه الأقسام لأن ذلك يخضع للقواعد والقيم والأعراف السائدة في المجتمع. وندما نتكلم عن هاتين القيمتين وامتثال الأشخاص للنظام لا يكون خارج الطابع المؤسساتي بمعنى حتى ينال الشخص ذي الإعاقة مكانة اجتماعية يجب أن يمثل تحت لواء هيئة حكومية تحقق له ما لم يستطع أن يتوصل إليه سابقاً وحتى نفهم أكثر هذه الآلية ندرج هذا المثال التوضيحي: شخص كفيف يتقدم لطلب عمل، حظوظه للقبول تكون قليلة مقارنة ما إذا كان ينتمي إلى جمعية تتدخل هذه الأخيرة في توظيفه بحجة اتفاقات معينة بين المؤسسة وهذه الجمعية. وعليه نقول إن فكرة التكافل تكون بين الأنظمة الفرعية حتى يستمر النظام الاجتماعي العام.

إن تكامل النظام يعني تنسيق وارتباط هذه الأنظمة الفرعية في بعضها البعض حتى تكون وظيفة النظام العام متكاملة وحتى تعطي أيضاً شكلاً عاماً للنظام، استوجب من تكامل الأنظمة الفرعية وجود متطلبات وظيفية معينة وهي ما يلي (عمر، 1991، ص 133):

- يجب أن يملك النظام مجموعة كافية من الأفراد مدفوعين بشكل تلقائي وواضح للتصرف والسلوك حسب متطلبات هذا النظام...

- يجب الابتعاد عن الاحتكاك مع الأنماط الثقافية التي لا تستطيع أن تحافظ على النظام والابتعاد عن النظام الذي ليس له أتباع أو أنصار.

إضافة إلى ذلك، بهتم النظام الاجتماعي لعملية التنميط التي تشير إلى وجود أنماط خاصة بالتفاعل بين أفراد المجتمع الذي يشغلون مكانة اجتماعية، والتي تخضع إلى القواعد الاجتماعية والمعتقدات الثقافية. يتضح لنا من هذا أن التنميط يضع كل فئات المجتمع دون إقصاء ضمن مداخل خاصة بها، وذلك عبر عمليات من التفاعل الاجتماعي المستمر، وهذا للحفاظ على ديمومة البناء

الاجتماعي العام. فهذه المداخل الخاصة تكون مُنمّطة حسب آليات التفاعل التي وضعها بارسونز، فالشخص ذي الاحتياج الخاص يُنمّط بشكل آلي كل حسب إعاقته في بناءات اجتماعية خاصة تحقق له عملية التفاعل الاجتماعي المُنمّط حسب تعبير بارسونز. فإذا كان التتميط هو تكوين الفرد اجتماعياً من خلال معاشته مع أنماط اجتماعية وثقافية تعكس مقومات ذلك النظام عملية متفاعلة، فإن التتميط السيروري يعني في نظر بارسونز ما يلي:

* يساعد التتميط الأفراد في بنيات اجتماعية خاصة يساعد تفاعل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن وضعيات اجتماعية معينة.

* من جراء هذا التفاعل تتبلور الحاجات الاجتماعية كنتيجة أو انعكاس لعملية التفاعل الحاصلة بين الأفراد.

* تتبلور قواعد اجتماعية خاصة بتشريعات تخدم هؤلاء الأفراد تكون نتيجة هذا التفاعل.

* يكيف الشخص ذي الاحتياج الخاص للنظام.

* تقوم هذه القواعد أي القوانين التي تحكم الأشخاص ذوي العاهات بتنظيم وتتميط تفاعل الفرد، وهذا بشكل مستمر، ثابت ومستقر وبالنسبة كذلك للأفراد المنظمين الجدد لهذه البنيات قصد التفاعل المستمر (عمر، 1991، ص ص 133-134).

3- الوظيفة

استخدم ميرتون كلمة وظيفة بمعنى الإجراءات البيولوجية أو الاجتماعية التي تساعد على الإبقاء على النسق وعلى تكيفه أو توافقه وهذه الإجراءات، ومدى قابليته للملاحظة، ولم يحدد ميرتون بوضوح ما الذي يعنيه بتكيف أو توافق، ولكن يبدو أنه يعني تكيف النسق لمجموعة من الاحتياجات التي يتطلبها بقاءه، إلا أن هذه الاحتياجات لا يمكن بالطبع تحديدها موضوعياً (صفیان، 2010). وقد ميز ميرتون نوعين من الوظائف الظاهرة والكامنة، حيث أوضح أن مفهوم الوظيفة وطبيعتها أكثر تعقيداً مما ذهب إليه بارسونز، إذ أنها قد تكون ظاهرة ولكنها أيضاً قد تكون كامنة مستترة في نفس الوقت، وكلا النوعين يساهم في بقاء النسق واستمراره. فالوظيفة الظاهرة تشير إلى النتائج التي تفرض على الأفراد تبنيها وتكيف معها، فهي إذا نتائج يتوقع الأفراد حدوثها. أما الوظيفة الكامنة فتشير إلى النتائج غير المقصودة وغير مقررّة. ويضرب ميرتون مثلاً يوضح هذه التفرقة فيقول "إن الوظيفة الظاهرة للاستهلاك الاقتصادي هي الانتفاع، بينما يعد تحقيق الهيبة والمكانة الاجتماعية إحدى الوظائف الكامنة لهذا الاستهلاك". ومن الأمثلة ما تقوم به الجماعة من ممارسة للشعائر الدينية عند وقوع الأزمات الكبيرة يتحقق ذلك وظيفتان أساسيتان الأولى وهي وظيفة العبادة وهي الوظيفة الظاهرة العلنية غير أن هذه الممارسات تعزز التضامن الاجتماعي وتساهم في وحدة الجماعة وهي الوظيفة الكامنة (الزيباري، 2017، ص 195). وإذا ما رجعنا إلى مثالنا في هذه الدراسة فإن الوظائف الكامنة لا يمكننا إسقاطها على حالة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة كون حالتهم الاجتماعية ظاهرة علناً لا تحتاج إلى تأويل سوسيولوجي. غير أننا يمكننا أن نتكلم بشكل مفصل عن الوظائف السلبية التي تخلقها الإعاقة لدى الأشخاص ومجتمعهم. فالإعاقة لها وظائف سلبية على الصعيد الفردي والمجتمعي، ولها كذلك من الوظائف الإيجابية والتي يمكن إيجازها بما يلي (طرطوط، 2015):

➤ المحافظة على الصحة العامة للفرد والمجتمع، فمن خلال هذه الوظيفة يشعر أصحاب القرار بضرورة رسم التشريعات والأنظمة اللازمة للحد من هذه الظاهرة السلبية؛

➤ العمل على معالجة أسباب وجود الإعاقة وذلك من خلال دراسة المسببات والمؤثرات التي تنتج هذه الظاهرة، ولا يكون هذا الأمر إلا من خلال رسم إستراتيجية واضحة تأخذ في أعيانها الخدمات الوقائية والتأهيلية من خلال التشخيص المبكر للإعاقة، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال التنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية في إيجاد الوسائل التربوية والصحية التي ستقدم لهذه الفئة، مع مراعاة إيجاد الجانب العلاجي والمتابعة أيضاً؛

➤ العمل على دمج الفرد المعاق في مجتمعه من خلال تأهيله بشكل علمي وتربوي، فلا ينظر إلى الشخص المعاق على أنه شخص معطل بل ينظر إلى مصادر قوته التي يمتلكها؛

➤ العمل على إيجاد وسائل إعلام تكون مهمتها نشر الوعي والتثقيف بين صفوف المجتمع، والتحذير من مخاطر زواج الأقارب وبشكل متلاحق (تقارب الأجيال). بالإضافة إلى التعريف بالإعاقات والمعاقين وحقوقهم المشروعة؛

➤ إيجاد التكافل الاجتماعي بين أفراد الأسرة أولاً وباقي فئات المجتمع الأخرى ثانياً. وهذا الأمر من شأنه أن يقف وبشكل صلب أمام الأوصمة الاجتماعية الضارة والسلبية، والتي يمكن أن تلحق الأذى بالفرد والأسرة. فعلى الأسرة ألا تستجيب إلى هذه الأمور السلبية الناتجة من نظرة المجتمع، بل تعمل على إعطاء الفرد المعاق احتراماً لذاته، وأن تتاح له الفرصة الكافية للخروج من هذه الأزمة بإيجابية وفاعلية.

4-الخلل الوظيفي

يعرف الخلل الوظيفي على أنه معطيات العمل الاجتماعي وتبعيته القابلة للملاحظة المباشرة إنما لا تساعد الأفراد على تكيفهم لأهداف النظام الاجتماعي واكتسابه لها(عمر، 1991، ص 155). يمكننا أن نسقط هذا التعريف حسب حالتين في فهم الخلل الوظيفي لدى الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة:

الحالة الأولى: ننظر للخلل الوظيفي للإعاقة على أنها إصابة تحدث تدميراً لعضو ما من جسد المعاق، يترتب عليه قصور وعجز وظيفي لا يمكنه الاستفادة والمشاركة في فعاليات الحياة الاجتماعية. بمعنى الخلل الوظيفي قائم في جسم الشخص يحول دون قيامه بالوظائف العادية والبسيطة للشخص السوي.

الحالة الثانية: أن الخلل الوظيفي له بعد مجتمعي يرتكز أساساً على كيف نعوض هؤلاء الأفراد عن هذا النقص الذي يعانون منه، فصيغت لهم نظم تربوية تزودهم بالخدمات العلاجية والتأهيلية في مؤسسات خاصة، لكنها استبعدتهم بشكل ما عن فعاليات الحياة الاجتماعية العادية، فهذه السياسات ساعدت على فكرة العزل والتهميش والإقصاء. فهذا التوجه المجتمعي خلق لدى المعاقين نظرة وتفكير حول أنفسهم إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسائل سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة الحركية تنشأ عن امتلاكهم أجساداً غير عادية. فالهدف الأساسي للبنائية الوظيفية هو عملية الدمج الاجتماعي، وبالتالي تنتظر للإعاقة على أنها يمكن أن تنتج لنا مجتمع هامشي أو شريحة اجتماعية هامشية لا بد على المجتمع ومؤسساته أن يعمل على دمجهم بواسطة المضامين الثقافية التي تجسدها البرامج التربوية المتخصصة. فالبنائية الوظيفية لا تفصل بين جسد المعاق وهويته، ولا ترى أنه يمكن أن تكون للمعاق هوية متجاوزة للإعاقة الجسدية. لكن الخلل الوظيفي يكمن في تغيير السياسات السابقة نحو إدماج فعلي للشخص ذوي الاحتياجات الخاص في الحياة الاجتماعية العامة (المهدي وبوسحلة، 2011، ص6).

5- المستلزمات الوظيفية

حتى نفهم معنى المستلزمات الوظيفية التي أتى بها بارسونز، ندرج هذه الفكرة التي تدور حول مكونات الفعل الإنساني والتي تحدد مكوناته بصيغة مجردة، وهذا النموذج يتكون أولاً من الإنسان الفاعل، وثانياً، نطاق الأهداف أو الغايات التي لابد أن يختار من بينها الفاعل ومختلف الوسائل الممكنة لبلوغ تلك الغايات، وهنا أيضاً على الفاعل أن يختار من بينها. على أن الاختيار لا يجري في فراغ بل وسط بيئة مكونة من عدد من العوامل المادية والاجتماعية التي تحدد الاختيارات المتاحة. ولفهم هذه الفكرة نورد مثلاً نسقته على حالة الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة: نفرض هناك طالبة لها إعاقة بصرية تريد حضور محاضراتها فتنقل للجامعة بالاستعانة بمراقبة، هذه الأخيرة مريضة يتعذر عليها المجيء لأخذ الطالبة لمحاضراتها ماذا تصنع هذه الطالبة؟ تبحث عن بديل يأخذها لكن لا تجد من يساعدها فتقرر الطالبة القعود بالمنزل. يتضح لنا من هذا بالرغم من إتاحة الفرصة إلا أن الطالبة تنتظر من يأخذها للجامعة. وعليه هؤلاء الأشخاص لابد لهم مرافقة مستمرة تتكفل بحياتهم اليومية، فهناك من أفراد العائلة من يقوم بهذه المهمة لكن في مثالنا هذا هذه الطالبة لم تجد بديل من بنوب عن مرافقها المريضة فلم تستطع الالتحاق بمحاضراتها. فبالرغم من وجود هدف لدى الطالبة وهو حضور المحاضرات إلا أن وسيلة التنقل غير متاحة لديها، وحتى تكون طالبة-فاعل-يجب أن يتحقق عندها الهدف والوسيلة في المستلزمة الوظيفية للذهاب للجامعة. وهذا ما يعانيه أشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، فالظروف البيئية وقلة أو غياب الوسائل يعرقل تقدمهم في المجتمع.

فحسب بارسونز، يمثل كل من الفاعل، الوسائل والغايات، البيئة التي تضم أشياء اجتماعية ومادية فضلاً عن المعايير والقيم وحدة الفعل الصغرى، وهو وصف تجريدي لكل فعل(...)، لكن اهتمام بارسونز ليس منصب على فعل الفرد فحسب، بل على أنساق الفعل أيضاً. وقد تطورت فكرته عن النسق أو النظام مع تطور نظريته. فمن الأشياء الاجتماعية في بيئة الفاعل هناك فاعلون الآخرون، ويكونون نسق الفعل عند بارسونز من العلاقات القائمة بين الفاعلين(...). بمعنى النظر إلى اختيار الفرد الفاعل، ثم النظر إلى السبل إلى يُقيد بها النسق الاجتماعي اختيارات الفرد بل يحد منها. فما هي الطريقة التي طور بها بارسونز فكرة وحدة الفعل الصغرى إلى مفهوم النسق الاجتماعي؟ (كريب، 1999، ص 70)، بمعنى آخر كيف يتحول نسق الفعل إلى نسق اجتماعي. يقول بارسونز النسق الاجتماعي يركز على معايير وقيم، تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءاً من بيئة الفاعلين. ويفترض بارسونز أن هدف كل فاعل هو الحصول على أقصى درجة من الإشباع، وإذا ما دخل الفاعل في تفاعل مع آخرين وحصل في ذلك التفاعل على الإشباع، فذلك مدعاة لتكرار التفاعل وسيصل الأمر بالفاعلين بعد حين إلى أن يتوقعوا استجابات معينة من بعضهم البعض، وبهذا ستتشكل بينهم قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم متفق عليها، وتكون هذه القيم ضماناً لاستمرار تلك الاستجابات (كريب، 1999، ص 71). وبهذا تتحول وحدة الفعل الصغرى إلى نسق الاجتماعي لأنه يركز على المعايير والقيم التي نشأت بفعل تفاعلات الفاعلين وتوقعاتهم واستجاباتهم نتيجة لتكرار هذه التفاعلات.

إن الحديث عن المستلزمات الوظيفية يقودنا للحديث عن مفهومات نظرية بارسونز كالوحدة، والفعل، وأدوار المكانة، والنسق الاجتماعي تمثله تجريدات ومستويات مختلفة من التجريد ذو درجات عليا ودنيا، كقولنا شخص قصير القامة ذو ساق مبتورة. فهذه العبارة هي تجريد لمستوى أدنى لكلمة شخص في حين إذا قلنا شخص قصير القامة واكتفينا بهذا تجريد أعلى. فالتجريد الأدنى يضمن إضافات خصائص بينما التجريد الأعلى يقتصر على عبارة شخص فقط هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن كل نسق له متطلبات أو مستلزمات أربعة وهي:

- التكيف: أن كل نسق لابد أن يتكيف مع بيئته؛
 - تحقيق الهدف: لابد لكل نسق من أدوات يُحرك بها مصادره كيفما يحقق أهدافه وبالتالي يصل الى درجة الإشباع؛
 - التكامل: كل نسق يجب أن يحافظ على تواؤم والانسجام بين مكوناته، ووضع طرق لدرء الانحراف والتعامل معه، أي لابد من المحافظة على وحدته وتماسكه؛
 - المحافظة على النمط: يجب على كل نسق أن يحافظ بقدر الإمكان على حالة التوازن فيه.
- والجدول التالي يوضح الأنساق الفرعية وما تلبيه من مستلزمات وظيفية لنسق الفعل العام وللنسق الاجتماعي.

جدول رقم 1: الأنساق الفرعية إلى تلبي المستلزمات الوظيفية

الأنساق الرئيسية	التكيف	تحقيق الهدف	التكامل	حفظ النمط
نسق العام للفعل (وحدة الفعل الصغرى)	الكائن العضوي وهو الذي يقيم الصلة بين العالم الطبيعي والمعاني (معايير، قيم، الخ) التي تشكل عالم الفعل	نسق الشخصية المتشكل عبر عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتم تشرب القيم العامة للثقافة والمعايير المجتمعية، وبالتالي يصبح نسق الشخصية أداة يحقق النسق العام أهدافه بواسطتها	النسق الاجتماعي لأدوار المكانة المحكوم بواسطة المعايير التي تحدد الأفعال المباحة والمحرمة	النسق الثقافي يتشكل من الأفكار الأكثر رواجاً، والمثل والقيم التابعة للنسق العام، التي تتجسد أكثر في معايير النسق الاجتماعي المتشربة في نسق الشخصية
النسق الاجتماعي	الاقتصاد وهو الرابط بين التنظيم الاجتماعي والعالم الطبيعي أو الطبيعة	النسق السياسي المتضمن جميع أشكال عمليات اتخاذ القرار وتعبئة الموارد	الروابط المجتمعية وتتمثل في مؤسسات الضبط الاجتماعي التي تتباين في أشكالها من الأجهزة القانونية الرسمية إلى الآداب العامة	عملية التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يتعلم الأفراد القيم الثقافية والمعايير المجتمعية للنسق

المصدر: إيان كريب، تر محمد حسن غلوم، السنة 1999، ص75

يشمل هذا الجدول حصيلة المفاهيم المحركة لنظرية النسق الاجتماعي والتي تعتبر كمدخل تطوري للاتجاه البنائي الوظيفي الكلاسيكي، وقد توصل بارسونز إلى صياغة نظريته هذه وذلك من خلال دمج كل من أفكار فيبر ودوركايم، لذا نلتزم فيها أفكار وشروحات تهتم بالفعل الإنساني في فردانيته، في تفاعلاته وتوجهاته لبعض أفعال الآخرين. كما يغلب عليها أفكار ذات بعد مجتمعي تتجاوز وجود الأفراد، وتهتم بالمعاني والقيم والمعايير المحركة للأفعال، توجه أنساق الفعل وتجعل بعض الأنساق الفرعية غنية بالمعلومات (النسق الثقافي، النسق الاجتماعي).

إذن ما هو النموذج الأساسي للفعل الإنساني الذي اقترحه بارسونز؟. هذا النموذج يركز على فكرة أساسية، أن كل مكوناته تُصاغ بطريقة تجريدية، مكوناته هي حاجات ومتطلبات يجب إشباعها حتى يتحقق هذا الفعل، وقد أشار إليها بمفهوم "المستلزمات الوظيفية" والتي تمثل الصيغة التجريدية لنمذجة نسق العام للفعل. كما تمثل أيضاً الأنساق الفرعية لنسق الفعل وهي: الفاعل، الأهداف أو الغايات، الوسائل الممكنة لبلوغ الأهداف التي يختار من بينها الفاعل والبيئة (هي مكونة من عدد من العوامل المادية والاجتماعية إلي تحدد الاختيارات المتاحة).

يجب أن يمر نسق العام للفعل بالنمذجة عبر المستلزمات الوظيفية حتى يطلق عليه بارسونز "مفهوم وحدة الفعل الصغرى". وفي المقابل تحقيق هذه المستلزمات يؤدي إلى بقاء نسق الفعل (المستوى الفردي) وإلى استمرار النسق الاجتماعي العام (المستوى المجتمعي) نتيجة لوجود علاقات تفاعلية منمطة بين أنساق أفعال أخرى لأفراد آخرين.

يتضح لنا من هذا الجدول أن نسق العام للفعل يندرج تحته أربعة أنساق فرعية:

- ✓ النسق الأول هو نسق الفاعل (الكائن العضوي) تقابله مستلزمة التكيف التي تعبر عن تفاعل الفرد مع بيئته.
 - ✓ النسق الثاني هو نسق الشخصية تقابله مستلزمة تحقيق الهدف، فالفاعل يجب أن يمتلك أداة تحقق له أهدافه حتى يصل مرحلة الإشباع، فنسق الشخصية هو تلك الأداة إلي تحقق لنسق الفعل أهدافه.
 - ✓ النسق الثالث النسق الاجتماعي الذي يعبر عن الدور والمكانة المقيدة بالمعايير التي تضبط الأفعال وتقابله مستلزمة التكامل التي من خلالها يحافظ النسق على انسجام مكوناته ويحافظ على وحدته وتماسكه.
 - ✓ النسق الرابع هو النسق الثقافي الذي يمثل الأفكار والقيم والمثل الأكثر انتشاراً نجدها في معايير النسق الاجتماعي تكون متشربة في نسق الشخصية تقابل هذا النسق مستلزمة المحافظة على النمط والتي تحقق له حالة التوازن المنشود. يتضح لنا أن مستلزمة المحافظة على النمط استوعبت المستلزمات الثلاث حتى يصل النسق إلى مرحلة الاستقرار المطلوبة.
- أما المستوى المجتمعي لنظرية النسق الاجتماعي يندرج تحت النسق الاجتماعي العام أربعة أنساق فرعية وهذا حسب مبدأ تراتبية الأنساق وهي:

- النسق الاقتصادي
- النسق السياسي
- نسق الروابط المجتمعية
- نسق التنشئة الاجتماعية

إن مبدأ التراتبية يجعل الأنساق تنتظم عناصرها وفق تسلسل بحيث يجد كل عنصر نفسه مرتبط بالعنصر الذي يليه، وهذا البناء النسقي يخلق ارتباطات وعلاقات تفاعلية تتولد منه قيم التكافل، فيعمل هذا المبدأ على إيصال المنافع لبعضها وتقوم بدفع المخاطر من بينها. فالتكافل الحاصل بين الأنساق يعزز التعاون فيما بينها ويدعم بناء النسق الاجتماعي العام. وعليه تكامل هذا الأخير يتجلى عندما تتكافل الأنساق الفرعية فيما بينها محدثة تنظيمات مترابطة نتيجة لإشباعها لحاجياتها، فيبدأ النسق الاجتماعي العام بتنميط سلوكيات الأفراد بناءً على التفاعلات الاجتماعية القائمة بينهم كونهم يحتلون مكانات، أدوار ووظائف اجتماعية ويخضعون أيضاً إلى القواعد الاجتماعية وإلى المعتقدات الثقافية. فالتنميط هو تكوين الفرد اجتماعياً وذلك من خلال معايشة الأنماط الثقافية السائدة والتي تمثل مقومات للنسق الاجتماعي، فهذه العملية (التنميط) تجعل تفاعلات الأفراد ثابتة ومستمرة. مثلاً

السلوكيات الاقتصادية المُنمطة تستجيب لقوانين الاقتصاد، رجال السياسة، رؤساء الأحزاب يخضعون لقواعد النسق السياسي.

أما في مستوى المجتمعي لنسق الاجتماعي العام تسبق القواعد والمعايير وجود الأفراد لذا نجدهم يمثلون للضوابط، فمجموع الروابط المجتمعية القائمة في المجتمع لا يستطيع الفرد الخروج عنها، وإن حدث تقلت عن القيم فهناك مؤسسات الضبط التي تعيد اتزان النسق.

جدول رقم 2: الأنساق الفرعية التي تلبي مستلزمات نسق العام لفعل الإعاقة

الأنساق الرئيسية	التكيف	تحقيق الهدف	التكامل	حفظ النمط
نسق العام لفعل الإعاقة (وحدة الفعل الصغرى: الشخص المعوق)	الشخص ذي الاحتياج الخاص يتكيف مع إعاقته فيقيم معها صلة ويتمثل لمعانيها مستوحاةً من إدراكه لها.	هذا الشخص يتلقى نوع من التنشئة الاجتماعية ليتشرب بها القيم العامة للثقافة والمعايير المجتمعية وبالتالي يصبح نسق الشخصية أداة يُحقق النسق العام أهدافه بواسطتها كالاندماج والتأهيل الاجتماعي.	وحتى يصبح هذا الشخص ذي الاحتياج الخاص متكامل اجتماعياً لابد له من أن يتقصد أدواراً وأن تكون له مكانات يحتلها في النسق الاجتماعي هذه المكانة لابد أن تكون محكمة بواسطة معايير التي تحدد أفعاله والأهم أن يتكامل نفسياً معها.	مستلزمة حفظ على النمط تلعب هنا دور النسق الثقافي تمثل هذه المستلزمة كل الأنماط الثقافية التي تحصل عليها هذا الشخص بدءاً بالتنشئة الاجتماعية ومروراً بكل عمليات الثقافة ضمن مؤسسات اجتماعية معنية.
النسق الاجتماعي (إشكالية الإعاقة في المجتمع الجزائري)	تكمن المشكلة الاقتصادية لمشكلة الإعاقة في كون أنه ليست هناك مؤسسات اقتصادية تأخذ على عاتقها تشغيل هؤلاء الأشخاص، وإن تم تشغيلهم فينسب صغيرة جدا	يكمن النسق السياسي لإشكالية الإعاقة في المجتمع الجزائري في غياب أو قلة عمليات اتخاذ القرار في مسألة تشغيل وتعبئة هؤلاء الأفراد لا نلتمس من الحكومة الجزائرية إرادة قوية لتغيير اتجاهات السياسية السابقة نحو فاعليتهم في المجتمع.	إثراء الإطار القانوني بقوانين تحكم وضعيتهم الاجتماعية من كل الجوانب الاقتصادية، سياسية، تربية، ثقافة ... وهذا في حالة ما وقع خرق قانوني يمكن رفع دعوى للجهات العليا.	إن الامتثال للقيم المجتمعية لا يتأت إلا إذا تشربت هذه القيم في الأسرة كقاعدة أساسية في بناء شخصية هؤلاء الأفراد فعملية التنشئة الاجتماعية وتلقين السليم من شأنه تزويدهم بالمبادئ المجتمعية لتسهيل عملية اندماجهم اجتماعياً.

المصدر: تمثيلاً للجدول رقم 1، نقلاً عن أيان كريب تر محمد حسن غلوم، السنة 1999، ص 75

يعرض هذا الجدول إسقاط مستلزمات الوظيفية على واقع الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، بدءاً بتمثل الشخص المعاق عن حالته كمستوى فردي وثم نحلل تمثل إشكالية الإعاقة على المستوى المجتمعي.

فحسب ما تضمنه الجدول، فإن الشخص المعاق يمثل وحدة الفعل الصغرى لنسق العام لفعل الإعاقة هو مستوى شخصاني/ فردي، يقابله المستوى النسقي/المجتمعي حيث يكون نسق فعل الإعاقة (إشكالية الإعاقة في المجتمع الجزائري) ضمن الإطار الكلي للنسق الاجتماعي العام.

وعليه، فإن المستوى الفردي لنسق العام لفعل الإعاقة يتضمن أربعة أنساق فرعية تقابلها أربعة مستلزمات وظيفية هي بمثابة حاجيات يشبعها الشخص المعاق حتى يبقى على نسق فعله، إذن الأنساق الفرعية لنسق فعله هي:

- نسق الفاعل (الشخص ذي الاحتياج الخاص) يتصل هذا الأخير ببيئته أو محيطه لبحث عن مميزات ومصادر (التنشئة الاجتماعية) يأخذها ليشبع حاجاته المادية والعاطفية، لأجل تكيف بيئته مثلاً (البيئة الأسرية) حسب إعاقته وهو مسعى قاعدي لبقاء هؤلاء الأشخاص ضمن النسق الاجتماعي العام (المستوى المجتمعي).
- الشخص المعاق ضمن مستلزمة تحقيق الهدف، إن المصادر التي اكتسبها بشكل عام من سيرورات التنشئة الاجتماعية، كانت ضمن مستلزمة التكيف قد تعبر عن بيئات مختلفة لكنها في مجموعها ترمي إلى بناء الفرد اجتماعياً كالأُسرة، رياض الأطفال، المدرسة، النادي الرياضي، الجامعة، الانخراط في جمعيات وورشات أو المصانع... الخ، كلها تصب في غاية واحدة. فالشخص ذي الاحتياج الخاص يقوم ضمن مستلزمة تحقيق الأهداف باختيار الأهداف التي له القدرة على إنجازها والتي تتوافق ونوع إعاقته، مثلاً تعلم مهارات في الإعلام الآلي، تعلم السباحة، تعلم حرف يدوية بسيطة إذا كان من ذوي الإعاقات العقلية الثقيلة... الخ.
- مستلزمة التكامل، يكون الشخص ذي الاحتياج الخاص له مكانة ودور ويتقصد وظيفة ضمن النسق الاجتماعي العام، في هذه المستلزمة يكون الشخص المعاق قد حقق نوعين من التكامل الأول هو تكامل نفسي لأنه تفاعل بالإيجاب مع إعاقته لأن مفهومه لذاته غير حالة العجز التي تلازمه إلى موضع تحدي وإصرار ومثابرة وتخطي للصعوبات، أما النوع الثاني من التكامل هو تكامل اجتماعي يتفاعل بالإيجاب مع الأشخاص ذوي العاهات والأصحاء والذين يتقاسمون معه نفس الوظائف الاجتماعية.
- مستلزمة حفظ النمط أين يكون فعل الشخص ذي الاحتياج الخاص متوافق مع القيم الاجتماعية والأنماط الثقافية التي تحصل عليها، بدءاً من سيرورات التنشئة الاجتماعية مروراً بكل عمليات الثقافة ضمن مؤسسات اجتماعية معينة (المدارس الخاصة، مراكز التكوين المهني والتأهيل الاجتماعي، تقلد وظائف ثابتة، المشاركة الفعالة في مرافق الحياة اليومية...) كلها تساعد على تنميط سلوكه. فيصبح نسق فعل الشخص ذي الاحتياج الخاص بانئاً، ظاهراً يتفاعل وبقيم علاقات اجتماعية مع أنساق فعل أخرى من ذوي إعاقته أو مع أنساق فعل لأشخاص أصحاء، هذه المستلزمة تُيسر التقاء نسق العام لفعل الإعاقة بالعالم الرمزي والثقافي ضمن النسق الاجتماعي العام الذي حقق لهم اندماجاً فعالاً وضمن لنفسه البقاء والاستمرار.

نمر الآن إلى النسق الاجتماعي العام واستيعابه لإشكالية الإعاقة، وهو المستوى المجتمعي الكلي لهذا النسق الذي يندرج تحته أربعة أنساق فرعية تلبي أربعة مستلزمات:

- **النسق الاقتصادي:** تمثل مشكلة النسق الاقتصادي أنه لم يوفر الإجراءات والتدابير المنظمة اللازمة لأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة تساعد على ولوج عالم الشغل وهذا كل حسب

مؤهلاته وقدراته، فمن الوظائف السلبية التي تمارس على هذه الفئة والتي لم تندد بها الجهات الحاكمة العليا، أن أرباب العمل وأصحاب المؤسسات العمومية والخاصة يحجمون عن تشغيل هؤلاء الأشخاص مبررين مواقفهم أنهم أقل إنتاجاً وأكثر عرضة لحوادث العمل.

- **النسق السياسي:** المصلحة العام للمجتمع تقتضي من النسق السياسي يتخذ قرارات حكومية رسمية تستند إلى سلطة المراقبة، ما إذا كانت هذه القرارات والمراسيم فُعلت وطُبقت على أرض الواقع، لأن التشغيل وتعبئة هؤلاء الأشخاص ليس بالكاف لحجم المراسيم التي تنتشأ في حقهم.
- **فقيمة تكافل النسق السياسي مع هذه الفئة** تتجسد عندما يُنظم ويُتابع ويُراقب عن بعد العمل الميداني للمؤسسات المكلفة بتشغيلهم، يجب على المشرع أن يتقطن لمبدأ المكافئة وما يعمل في التحفيز والدافعية وتحسين الأداء (للمؤسسة وللأشخاص على حد سواء).
- **نسق الروابط المجتمعية:** لا ينبغي للشخص ذي الاحتياج الخاص تحت أي ظرف كان أن ينسلخ عن الروابط المجتمعية (وإن كانت بها اختلافات) لأنها تكفل له البقاء والصلة بالآخر (أفراداً، تنظيمات، أو مؤسسات)، فسوسيولوجياً قيمة الفرد تُدعمُ بانتماؤه لجماعات معينة فينظم الشخص تحتها لِمُكِنَهُ من امتيازات وتحقق له مكانة ودور أو حتى وظيفة قارة بشرط أن ينضبط لمعاييرها وقواعدها لأنها لم توضع لتقمع حريته وحقوقه، تستطيع هذه التنظيمات تفعيل الإجراءات القانونية التي تجعل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة يتمتعون بشكل كامل وفعال وعلى قدم المساواة مع أمثالهم من الأصحاء في جميع الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية دون تمييز. فإذا كان التكافل والتكامل يحدث بين الأنساق الفرعية لابد أن ينضم الشخص ذي الاحتياج الخاص ضمن مؤسسات لتضمن له حقه لأن المؤسسة الأسرية ليس لها سند قانوني كافٍ لتضمن له حقوقه هي فقط مؤسسة مرافقة له فما بالك إن كانت من فئة المعوزين، لكن انضمامه في جمعيات مثلاً يسهل له نيل الحقوق وإن كان المسعى لها بعيد.
- **نسق التنشئة الاجتماعية:** مستلزمة حفظ النمط لا تتأتى إلا عبر عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم بواسطتها الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة القيم الثقافية والمعايير التي تتناسب وإعاقاتهم والمتعارف عليها في النسق الاجتماعي.

وبالتالي تشرب القيم يكون عبر سيرورات التنشئة الاجتماعية المستمرة، فمثلاً الشخص الكفيف البالغ ينبغي له معرفة القوانين التي تحكمه حتى يعرف حقوقه وإن غابت عنه هذه المعرفة يجب أن يُطالب بها لأنها بطريقة ما سوف تمكنه من الاندماج الاجتماعي وهو المبتغى المطلوب.

6-نسق العام لفعل الإعاقة والنسق الاجتماعي العام

نقصد بنسق العام لفعل الإعاقة هو ذلك الفعل الفردي الذي يتبناه الشخص ذي الاحتياج الخاص حيال وضعية الإعاقة التي يتعايش معها منذ نعومة أظفاره، فهو يدرك تماماً إعاقته ونوعية العجز الذي يسبب له تبعيته للآخرين ونسنتني من هذا المقام الأشخاص المعاقين ذهنياً لأنهم فاقدين للأهلية. إن الفعل الاجتماعي الذي يقدم عليه الشخص ذي الاحتياج الخاص تحركه معاني وقيم موجودة في بيئته فهو فعل يزاوله من خلال حياته اليومية يشبه نوعاً ما أفعال الأشخاص العاديين الذي يتقاسمون معه يوميات مشتركة، غير أن أفعاله اليومية تتطلب مساعدة منهم، فهذه المساندة يستمدجها بمعانيها وصورها الإيجابية والسلبية في إدراكه للكينونته.

ننتقل الآن إلى النسق الاجتماعي العام الذي نقصد به المجتمع في كليته له مؤسسات كل مؤسسة تقوم بوظيفة معينة تضمن استمرارية المجتمع وتحقق اتزانه وتحافظ عليه. وبالتالي تتجلى

فاعليته على الأشخاص الذي ينتمون إليه، والفاعل ليس شرطاً أن يكون فرداً وإنما يكون جماعة أو تنظيمًا أو حتى مجتمعاً فهو بذلك أي كيان – كبر حجمه أو صغر – يسلك في ضوء المعاني التي توجد في بيئته. وما دامت هذه المعاني لا يحتكرها فاعل بعينه بل يشترك فيها آخرون، فإن الفعل الاجتماعي الذي يأتيه فاعل معين لا يتم إلا داخل موقف وهناك مجموعة من العناصر داخل الموقف يتخلق من ترابطها جميعاً التفاعل بين الفاعلين الموجودين داخل الموقف (الطيب، 2013). ويؤكد بارسونز على أن تحليل الفعل الاجتماعي يجب أن يتم في إطار ثنائية الفعل والموقف، أي مراعاة البيئة الخارجية والذاتية للفاعل، وحسب بارسونز أي فعل اجتماعي له مكونات يجب أن تتوفر فيه وهي:

***الفاعل:** ويتمثل في القائم بالفعل وهو كيان فردي أو جماعي.

***الموقف:** ويمثل المحيط الذي يقوم فيه الفاعل بفعله ويشتمل على الموضوعات الفيزيقية الاجتماعية التي يرتبط بها الفاعل.

***الرموز:** هي تلك الوسائل التي يرتبط من خلالها الفاعل بالعناصر المختلفة داخل الموقف من إمكانيات يختارها لتحقيق أهدافه .

***القواعد والمعايير والقيم:** وهي التي تتحكم في توجيه الفاعل داخل الموقف.

إذا فأي تصرف يقوم به الفاعل بوعي منه أي له هدف وتوفرت فيه جل الشروط السابقة فهو فعل اجتماعي، (بوخاري، 2016).

يؤلف الفعل الاجتماعي بالنسبة إلى بارسونز الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية لأشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس فما من صلة قوم بين الأفراد والجماعات إلا وهي مبنية على الفعل الاجتماعي وما أوجه التفاعل الاجتماعي إلا أشكال للفعل التي تتباين فيها اتجاهاتها وأنواعها ومساراتها ولهذا يعد الفعل عنده الوحدة التي يستطيع الباحث من خلالها رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الأفراد وتعاني منها المؤسسات على اختلاف مستويات تطورها (صديق، 2011). والفعل الاجتماعي بالتعريف هو سلوك إرادي لدى الإنسان لتحقيق هدف محدد وغاية بعينها وهو يتكون من بنية تضم الفاعل لما يحمله من خصائص والسمات تميزه من غيره من الأشخاص وموقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير وموجهات قيمية وأخلاقية تجعل الفاعل يميل إلى ممارسة هذا الفعل أو ذاك، والإقدام على ممارسة هذا السلوك أو غيره. ولهذا يُلاحظ أن بارسونز يدرس الفعل الإنساني بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على النحو الإنحاء وهي مؤلفة من أربع منظمات فرعية تندرج من المنظومة العضوية إلى المنظومة الشخصية، فالاجتماعية فالثقافية والحضارية (صديق، 2011).

إن تمثل نسق العام لفعل الإعاقة يتأتى من تمثل النسق الاجتماعي العام للإعاقة في حد ذاته لأنه يتعلق بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة فكيف هو تمثل النسق الاجتماعي العام للإعاقة؟ هل هؤلاء الأشخاص فاعليتهم المجتمعية حققت لهم أهدافهم حسب ما تنص عليه نظرية الفعل الاجتماعي عبر مسئلة تحقيق الهدف) هل نالوا نصيب من أدوار ووظائف مجتمعية وهذا عبر مسئلة التكامل؟ هل مسئلة حفظ النمط مكنتهم من اكتساب ثقافة اجتماعية تنمي لهم قدرات معينة وإيجابية؟.

7- طرق تحليل الفعل

1-7 متغيرات النمط:

حسب بارسونز إن طريقة عمل المستلزمات الوظيفية يستدعي شرحها بمتغيرات أخرى سماها بمتغيرات النمط (pattern variable) هي نوع من البناء النظري المجرد أي معلومات من الواقع الاجتماعي المعيش، والأهم أن هذه المتغيرات يلتقي فيها خطان فكريان مختلفان موجودان في جميع أعمال بارسونز: النظرية الطوعية للفعل (وحدة الفعل الصغرى)، وتهتم باختيارات الأفراد، ونظرية الأنساق. (كريب، 1999، ص 76) إن كلا من أفعال الأفراد وتنظيم النسق يمكن اعتباره نتيجة لعمليات اختيار بين البدائل فمثلاً وحدة الفعل الصغرى تنطوي على أربعة اختيارات لبداية الفعل وهي: العمومية والخصوصية، الوجدانية والحياد الوجداني، النوعية والانجاز، الانتشار والتخصيص.

وعليه نطرح هذا التساؤل الجوهرى وهو كيف تتنظر متغيرات النمط كبداية في فعل الإعاقة.

➤ **العمومية والخصوصية (Universalism-Particularism):** فعالم الاجتماع عندما يتعامل مع موضوع البحث ألا وهو إشكالية الإعاقة في المجتمع الجزائري يقوم بتصنيف الموضوع عبر عمومته وخصوصيته، كأن أتعامل مع موضوع ما باعتباره موضوعاً خاصاً أو فريداً أو أتعامل معه بوصفه صنفاً عاماً والفرق بينهما هو كالفرق بين معاملتي لأطفالي ومعاملتي لطلابي. (كريب، 1999، ص ص 76-77)

➤ **الوجدانية والحياد الوجداني (Affective-Affectivelyneutral):** يمكن أن أطلق العنان لأحاسيسي لتعبر عن نفسها في العلاقة وتكون منطلقاً لها (علاقتي مع أطفالي)، أو يمكن أن أحافظ على سمتي وأبعد العاطفة عن تلك العلاقة (كما في علاقتي مع طلابي). فعالم الاجتماع هنا يجب أن يحس بمشكلة بحثه ويتمثل حجم المعاناة التي تنتظره من البحث الذي هو بصدد تحضيره أما الحياد الوجداني فلا يدخل عواطفه التي من شأنها تحرف مسار البحث.

➤ **النوعية والإنجاز (Quality-Performance):** يمكن أن أقيم شيئاً لذاته (كتقييمي لأطفالي) أو أن أقيمه حسب ما يمكن عمله به، أي حسب إمكانية الأدائية (شأن الطريقة التي أقيم بها طلابي وفقاً لقدراتهم). بمعنى أن الباحث هنا يستعين ببعض امتيازات الشخصية في تقدم بحثه.

➤ **الانتشار والتخصيص (Diffuseness-Specificity):** قد أبني علاقة مع موضوع تشمل كل جوانبه ودقائقه (كعلاقتي بأطفالي حيث أعرف عنهم كل شيء)، أو قد تكون علاقتي بحدود معينة (كعلاقتي بطلابي حيث لا أتدخل في شؤونهم الخاصة، وإنما علاقتي في غالب الأحيان تقتصر على الجوانب العلمية) (كريب، 1999، ص 77). ففيما يخص الانتشار والتخصيص، فإن عالم الاجتماع يتقرب أكثر من مفردات عينة البحث قصد الإلمام بكل جوانب البحث.

2-7 الوظائف الإيجابية للإعاقة

تؤثر الإعاقة على النسق الاجتماعي العام من حيث:

➤ **المحافظة على الصحة العامة للفرد والمجتمع،** فمن خلال هذه الوظيفة يشعر أصحاب القرار بضرورة رسم التشريعات والأنظمة اللازمة للحد من هذه الظاهرة السلبية.

➤ **العمل على معالجة أسباب وجود الإعاقة وذلك من خلال دراسة المسببات والمؤثرات التي تنتج هذه الظاهرة،** ولا يكون هذا الأمر إلا من خلال رسم إستراتيجية واضحة تأخذ في عينها الخدمات

الوقائية والتأهيلية من خلال التشخيص المبكر للإعاقة، وهذا الأمر لا يتم إلا من خلال التنسيق بين الجهات الحكومية وغير الحكومية في إيجاد الوسائل التربوية والصحية التي ستقدم لهذه الفئة، مع مراعاة إيجاد الجانب العلاجي والمتابعة أيضاً.

- العمل على دمج الفرد المعاق في مجتمعه من خلال تأهيله بشكل علمي وتربوي، فلا ينظر إلى الشخص المعاق على أنه شخص معطل بل ينظر إلى مصادر القوة التي يمتلكها.
- العمل على إيجاد وسائل إعلام تكون مهمتها نشر الوعي والتثقيف بين صفوف المجتمع، والتحذير من مخاطر زواج الأقارب وبشكل متلاحق (تقارب الأجيال). بالإضافة إلى التعريف بالإعاقات والمعاقين وحقوقهم المشروعة.

8- تعريف الإعاقة

الإعاقة علة مزمنة تؤثر على قدرات الشخص جسدياً أو نفسياً، فيصبح غير قادر على أن يتنافس بكفاءة مع أقرانه الأسوياء (الخميسي، 2014، ص 13)، وتُعرف أيضاً على أنها خلل في إحدى وظائف الجسم أو فقدان كلي لهذه الوظيفة، نتيجة حادث معين، أو خلل أثناء الولادة، أو إصابة بمرض معين (الوهادين، 2017)، كما يرتبط هذا المفهوم بعدد من المفاهيم المتداخلة مثل: الإصابات، أو الخلل، أو الضعف وغيرها. ويتضمن تعريف منظمة الصحة العالمية سنة 1980 للإعاقة على المعنى التالي (رشوان، 2009، ص 24):

-**الخلل:** أي فقد أو شذوذ في التركيب أو في الوظيفة الفسيولوجية أو السيكولوجية.

-**العجز:** وهو عدم القدرة على القيام بنشاط بالطريقة التي تعتبر طبيعية بسبب الخلل.

-**العامة:** نتيجة للخلل أو العجز يقيد نشاط الشخص بالنسبة لأداء مهمة معينة.

8-1 الشخص ذو الاحتياج الخاص:

هو الشخص الذي يتعوق قدراته الخاصة عن النمو السوي إلا بمساعدة خاصة فهو يعاني من صعوبة في السمع، أو الكلام والإبصار، أو الحركة أو التعليم وبسبب حالات الإعاقة هذه لا يستطيع هؤلاء الأشخاص القيام بالأشياء التي يمكن لأمثالهم في نفس السن والجنس أن يقوموا بها مثل المشي والعناية بأنفسهم والأكل والشرب والتخاطب مع الغير.. الخ (رشوان، 2009، ص 29-30). إن العائق الذي يلزم الشخص ذي الاحتياج الخاص يمنعه من التكيف لكنه لا يمنع من يقوم أنه برعايته والعناية به وتدريبه وتربيته والإشراف عليه وتأهيله أن ننمي قدراته الأخرى التي لم تصب بأذى، وهي تكمن بداخله، فنربيه تربية تجعلها تثمر وتقدم للآخرين ما ينفع ويفيد. إن هذا الشخص يعاني من نقص جسمي ظاهر في بدنه أو عقله أو حواسه، مثل حالات البتر والشلل وفقدان البصر، وحسب رأي أخصائي التأهيل: إن المعاق هو كل مصاب بعجز بدني أو عقلي مستديم غير قابل للشفاء شريطة أن يكون هذا العجز سبباً لعدم تكيفه مع المجتمع، بمعنى أن الفرد لا يكون معوقاً عندما يتم تأهيله بأجهزة التأهل أو بالأسرة أو بأية وسيلة أخرى، ما يجعله يقوم بعمل لا يؤثر في معنوياته وعلاقاته.

8-2 الخلل الوظيفي ونوع الإعاقة:

تشير المعارف السيكولوجية المتراكمة الخاصة بمجالات الإعاقة، أن الشخص المعوق هو الشخص الذي تكون قدرته على أداء المهام العادية في الحياة اليومية أقل مما هو متوفر لدى الشخص العادي (يونس وحنورة مصري، 1999، ص 61)، لذا يستدعي إعالته حسب منهاج وتربية خاصة

يشرف عليها أخصائيين مؤهلين لذلك، يقومون في البداية بتأهيل أولياء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتعاونون معهم في سبيل خدمة هذه الشريحة من المجتمع التي تحتاج إلى خدمات داعمة لأنها تعاني حالة إما عجز حسي، أو عجز عقلي، أو عجز جسمي، فنوع العجز هنا يصنف إلى حد ما نوع ودرجة الإعاقة، فهناك باحثين يقسمون درجات الإعاقة إلى أربع مستويات (الخطيب، 2004، ص14) وهذا حسب قابلية التعلم وهي:

- **الإعاقات البسيطة:** فهي لا تختلف عن المستوى الطبيعي للأداء من حيث القابلية للتعلم والدمج في المدارس العادية وهذا مقارنة بالمستويات الأخرى من الإعاقة.
- **الإعاقات المتوسطة:** وهي تفرض قيوداً أشد من تلك التي تفرضها الإعاقات البسيطة. ويتلقى معظم الطلبة ذوي الإعاقات المتوسطة تعليمهم في مدارس خاصة نهارية أو صفوف خاصة في المدارس العادية، وتركز برامج هؤلاء الطلبة على المهارات الأكاديمية الأساسية وعلى المهارات الحياتية اليومية الوظيفية.
- **الإعاقات الشديدة:** تمنع هذه الإعاقات الطالب من الاستفادة من البرامج التربوية العادية أو حتى البرامج التربوية الخاصة التقليدية، وبوجه عام، فإن دمج هذه الفئة من الطلبة ينطوي على صعوبات كبيرة وترتكز البرامج والخدمات على المهارات الحياتية اليومية ومهارات العناية بالذات ومهارات التواصل وليس على مهارات الأكاديمية التقليدية.
- **الإعاقات الشديدة جداً والمتعددة:** لا يتجاوز نمو الأطفال الذين يعانون من هذا المستوى من الإعاقة بضع سنوات. وتركز برامجهم على المهارات الوظيفية في الحياة اليومية وإمكانية دمجهم بالغة الصعوبة وقد تكون غير واردة.

وهناك الباحثون أيضاً يصنفون الإعاقة حسب المشكلات التي تواجهها مثل مشكلات التوافق الاجتماعي أو مشكلات التواصل أو أمراض الكلام، أو حسب طبيعة الأسباب التي أدت إلى حدوثها، وذلك مثل: حوادث العمل والمرور والحروب وما إلى ذلك كما تصنف حسب طبيعة طول فترة الزمن وثبوت الإعاقة، فقد تكون مؤقتة أو دائمة (رشوان، 2009، ص 102).

وكما أشرنا إليه في مقدمة المبحث تنقسم الإعاقة حسب مجال العجز إلى: إعاقة عقلية، إعاقة حركية، وإعاقة حسية، وإعاقة ذهنية.

9- الإعاقة العقلية وآليات مرافقة النسق الأسري

حسب الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، يمثل معيار نسبة الذكاء والسلوك التكيفي من الأبعاد الرئيسية في تحديد الإعاقة العقلية، فإذا كان أداء الشخص منحرفاً وبعيداً عن هاذين المعيارين يُطلق عليه شخص ذو إعاقة عقلية، فهي تعبر عن تندي في مستوى الأداء الوظيفي العقلي وفي السلوك التكيفي حيث يفتقد الشخص القدرة على تحمل مسؤولياته وتغيب عنه مهارات الحياة اليومية مثل مهارة تناول الطعام والاعتناء بالصحة الشخصية، وارتداء الثياب، كما أنه يكون غير قادر على التنقل، وعلى استخدام اللغة في الكلام أو حتى في التعبير عن نفسه. وخلاصة القول أنه شخص غير مستقل تماماً يحتاج إلى من يعينه في أبسط الأمور حتى ذهابه للمرحاض يساعده آخرون. ويواجه الأشخاص ذوي الإعاقة العقلية صعوبات في التكيف الاجتماعي مع البيئة التي يعيشون فيها فلا يساهمون في حل مشاكلهم أو حتى مساعدة أنفسهم اجتماعياً أو مهنيًا ويبحثون دائماً عن يعيّلهم. وتعتبر الأسرة في هذا المقام النسق الريادي في مرافقة هذه الفئة الحساسة من النسق الاجتماعي العام، وفي مواجهة والتصدي للتأثيرات التي تتعرض إليها بسبب وجود هذه الإعاقة في بيئة النسق الأسري، فتخلق فيه اضطرابات في العلاقات التفاعلية الأسرية بين الأنساق الفرعية كالنسق الزوجي، والنسق الوالدي والنسق الأخوي حيث يعترى الأداء الوظيفي لهذه الأنساق معوقات نتيجة للضغوطات النفسية،

الاجتماعية والمادية في تحمل أعباء الرعاية والتكفل بالشخص المعاق داخل وخارج المنزل، هذا من جهة ومن جهة أخرى في مجابهة متطلبات الأسرة والبيت على حد سواء. إن الميزة التي يتصف بها هذا النسق أنه في حالة مستمرة من التوتر فلا تستطيع الأسرة أن تتخلى عن الشخص ذي الإعاقة العقلية لأنه فاقد للأهلية وأنه قد يلحق بنفسه الضرر إذا ترك لوحده كما أنه يشكل على الأسرة خطر دائم إذا أغفلت عنه.

وأمام هذه الوضعية التي يعيشها النسق الأسري كان لزاماً من الأنساق الفرعية الخارجية عن بيئة النسق الأسري أن تتكافل معه وتمده بالدعم الكاف ليتجاوز المعوقات التي تقف دون تحقيق تكيف الأنساق الأسرية الفرعية مع وجود شخص ذو إعاقة عقلية.

9-1 المساعدة التي تمدها الأنساق الاجتماعية الفرعية للنسق الأسري

9-1-1 دور جلسات الإرشاد الأسري

يمثل الدعم المعنوي التي تتلقاه الأسرة من الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين المتنفس الأول لتخطى عقبة مرحلة ما قبل التكيف، تتمثل هذه المساعدة في إقامة جلسات مع الأولياء، يكمن محتوى الجلسة في تمكين الأسرة من تقبل الظرف والتعامل معه بأسلوب توافقي كما تزودها بالمعرفة والمهارات التي تستعيد بها فاعليتها. إن آلية الدعم التي تتلقاها الأسرة في هذه المرحلة تعتبرها من مدخلات النسق الاجتماعي نحو النسق الأسري هو مدخل تكافلي تضامني مع الأولياء حتى يستعيد النسق توازنه وتسترجع الأنساق الفرعية للنسق الأسري (النسق الزواجي، النسق الوالدي، والنسق الأخوي) وحدتها وتماسكها، ثم يلي هذا النوع من الجلسات الأولية جلسات الإرشاد الأسري خلال هذه الجلسات يبدأ النسق الأسري في استعادة توازنه شيئاً فشيئاً بتقبل وجود الابن ذي الاحتياج الخاص وتكيف البيئة الأسرية للمتطلبات الجديدة وإشراك الأنساق الفرعية لرعايته والتكفل به والشروع بعمل تضامني يتناوب فيه كل أفراد الأسرة بالاعتناء بهذا الشخص ذي الاحتياج الخاص. للإشارة هنا، أنه كلما كبرَ الطفل ذي الإعاقة العقلية كلما تطلب من الأسرة مضاعفة جهود أفرادها في الرعاية وفق برنامج تتلوي لتخفيف الإرهاق على الجميع. ويؤكد الأخصائيين النفسيين أن الوعي وتقبل الأمر يساعد الأسر في التقدم مُضياً نحو تجاوز ضغوطات الإعاقة.

9-2 دور الرعاية الصحية والعلاج الطبي

يحتاج النسق الأسري إلى مستلزمة الرعاية الصحية والعلاج الطبي كضرورة لمرافقة الابن ذي الإعاقة العقلية في التعرف على إعاقته والإحاطة بكل تابعاتها على الجسم وذلك من خلال عمليات التشخيص وتقييم المستوى الأدائي والوظيفي للأعضاء والنظم الجسمية ووصف خطوات العلاج والنشاطات التأهيلية (...) كما تمكن عمليات العلاج الطبي إلى الاستعجال بالتشخيص المبكر لكشف بعض أمراض القصور العقلي القابلة للشفاء ولتحديد أيضاً مصير الإنسان ومكانته ونوع تعليمه وتأهيله (رشوان، 2009، ص 200-201). إن مرافقة الأسرة بالخدمات الطبية يكون مكثفاً في المراحل النمائية للطفل بينما تقل الخدمات الطبية عموماً إذا تقدم الطفل في العمر، غير أنها تبقى مستمرة في بعض فئات -التخلف العقلي- فتحتاج الأسرة في هذه الحالة إلى متابعة علاج ابنها بشكل دوري منتظم لذا استلزم دعمها بنسق علاجي مجاني كامتياز تناله من جراء إعاقة ابنها، ويمكن اعتبار مجانية العلاج هنا إجراء اجتماعي قانوني متأتي من آليات مرافقة النسق الأسري والتي يكفلها له النسق الاجتماعي العام.

3-1-9 دور المؤسسات النظامية والإيوائية الخاصة

تندرج المؤسسات النظامية والإيوائية الخاصة تحت مسمى مراكز الرعاية النفسية والبيداغوجية ذات النظام الداخلي والنصف الداخلي، تلجأ لهم أسرة الابن ذي الإعاقة العقلية عندما يستوفي الشروط المقررة بالتكفل به تعليمياً، تأهلياً أو إيواءاً. ومجموع الخدمات التعليمية التي تُقدم لهؤلاء الأطفال تهدف إلى تنمية قدراتهم الفكرية والحركية والاجتماعية والعاطفية وإلى تعزيز الوعي بالذات كما تهدف إلى تنمية التواصل مع الآخرين وإلى التقليل من حدة الاضطرابات المصاحبة للتخلف العقلي لديهم، ويشرف عليهم طاقم طبي نفسي وأرطوفوني بيداغوجي يحدد لهم نوع الخدمات التي يحتاجونها وهذا حسب نوع الإعاقة ووفق برنامج تربوي خاص يعتمد على مبدأ الورشات، قصد تعليمهم مهارات خاصة عن طريق الأشغال اليدوية. إن الدعم الذي تمنحه هذه المراكز لأسر هؤلاء الأبناء يكمن عند عودتهم لأهلهم يكونون قد تعلموا بعض الأمور والأشياء بسيطة متعلقة باحتياجاتهم كالطعام والشراب ارتداء الملابس وممارسة بعض النشاطات دون أن يعرضوا أنفسهم للضرر.

4-1-9 دور جمعيات المجتمع المدني

أول دعم تقدمه جمعيات المجتمع المدني لأسر الأبناء ذوي الإعاقات العقلية أنها تقترب منهم لإقامة علاقات تفاعلية أساسها المواسة وتخفيف الآلام المعنوية المترتبة عن وجود طفل ذي احتياج خاص في الأسرة كما تؤدي دور الواجهة الإعلامية لنشر الوعي لدى هذه الأسر بأهمية الانتساب للجمعيات التي تأخذ على عاتقها النهوض والتكفل بشريحة المعاقين عقلياً وموازرة أهليهم. إن التفاعل الذي يحدث عند التقاء جمع من الأسر المنتسبين لجمعية ما ناشطة في هذا المجال يولد لدى هذه الأسر نوع من التكافل يتبادلون خبراتهم ويوظفون علاقاتهم فيما بينهم ويستمعون لبعضهم البعض يبقون على اتصالاتهم فيما بينهم. وليس بعيداً عن الجانب الإنساني الذي تمنحه الجمعية لتلك الأسر فإنها تساعدهم بشكل فعال فيما يخص التكفل المادي والعلاجي خصوصاً الأسر ذات الدخل الضعيف هذه الإعانة تتخذ شكل تكوين ملفات طبية واجتماعية لصالحهم من أجل معرفة وضعيتهم وبالتالي تقديم يد المساعدة في الوقت المناسب، أيضاً تكوين ملف خاص عن الأطباء والمراكز الاستشفائية الوطنية والدولية والهيئات المختصة في رعاية الأشخاص المعاقين سيمكنها عن طريق التعاون مع أسر ذوي الإعاقات من استغلال أحسن للوقت والتوجه مباشرة للطبيب المعني عند حالات الطارئة(فتحي ولمين، 2010)، وهناك امتيازات أخرى توفرها جمعيات ذات الطابع التكافلي مع فئة ذوي الاحتياجات الخاصة فعلى الأسرة في بداية العمل أن تبادر الانتساب لأنه يضمن لها حقوق قد تكون جاهلة عنها. والأهم من هذا أن هذه الجمعيات مكنت للأسر حصولهم على مكانة اجتماعية ضمن النسق الاجتماعي العام قد هُمشت من قبل.

-خاتمة:

ينقسم نسق العام لفعل الإعاقة إلى مستويين هامين مكملين لبعضهما البعض يمثل المستوى الأول المستوى الفردي والمستوى الثاني هو المستوى المجتمعي وكلاهما يتطلبان إلى أربعة مستلزمات وظيفية ليحققا بها فعل الإعاقة، حيث يشير المستوى الفردي في فعل الإعاقة إلى سلوك الشخص ذي الاحتياج الخاص الذي يتبناه حيال وضعية العجز التي تلازمه وهذا باتخاذ المستلزمات الوظيفية للفعل كشرط أساسي في تكوين نسق العام لفعل الإعاقة المستلزمات هي: التكيف، تحقيق الأهداف، التكامل، والمحافظة على النمط، حيث كل مستلزمة يقابلها نسق فرعي في بناء نسق العام لفعل الإعاقة فمثلاً مستلزمة التكيف يقابلها نسق التكيف مع بيئته فالتكيف يكون وفق المصادر التي يتزود بها الشخص ذي الاحتياج الخاص ليشبع حاجياته فإذا كانت أول بيئة اجتماعية يتفاعل معها هي الأسرة فإنها تمنحه سيرورات من التنشئة الاجتماعية كداعم أول

في بناء فعل الإعاقة، ثم يشتغل بعدها الشخص ذي الاحتياج الخاص على مستلزمة تحقيق الهدف التي يقابلها نسق الشخصية في هذه المستلزمة يقوم الفاعل باختيار الأهداف التي تتناسب وإعاقة والتّي يستطيع تحقيقها كتعلم مهارة معينة، ثم تعرج به مستلزمة التكامل وتثقله إلى مستوى آخر في تشكيل نسق فعله يكون الشخص ذي الاحتياج الخاص قد حصل على مكانة ودور اجتماعي أهله لاكتساب وظيفة ضمن النسق الاجتماعي، في الأخير يكتمل نسق العام لفعل الإعاقة عندما تتحقق مستلزمة المحافظة على النمط فيصبح السلوك موافقاً للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بمعنى فعل اجتماعي منمط بعبارة أخرى هناك اعتبار لوجود هؤلاء الأشخاص في النسق الاجتماعي العام.

أما المستوى المجتمعي يشير إلى كيف يستدمج النسق الاجتماعي العام نسق العام لفعل الإعاقة، في هذا المستوى تتكافل وتتكامل الأنساق الفرعية (النسق الاقتصادي، السياسي، نسق الروابط المجتمعية، نسق التنشئة الاجتماعية) فيما بينها بالطريقة التي تحقق لهؤلاء الأشخاص المكانة الاجتماعية التي تتساوى فيها جميع حقوقهم مع تلك الحقوق التي عند الأصحاء لكن هناك تحفظ واسع في هذه المسألة لأن الواقع الفعلي الذي تحياه هذه الشريحة من المجتمع لم تتحقق لديهم كل المستلزمات الوظيفية وبالتالي نسق الفعل يعتريه خلل وظيفي ناتج من هشاشة السياسة الاجتماعية المتبناة في المجتمع التي تجعل آليات المرافقة لنسق العام لفعل الإعاقة غير كافية ومجدية لتمكينه.

- قائمة المراجع

- مولود، زايد الطبيب. (07 10، 2021). النظرية البنائية الوظيفية. تاريخ الاسترداد 07 05، 2023 من اجتماعي: <https://ejtema3e.com/works-by-others/32-2013-07-28-22-56-49.html>
- غربي، محمد و ابراهيم، قلواز. (2019). النظرية البنائية الوظيفية نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، 1(3). جامعة عمار ثلجي، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، الأغواط، الجزائر، ص ص 162-185.
- زول، سوداني باعبود. (10/08/2014). نظرة المجتمع للإعاقة. تاريخ الاسترداد 07/30/2017، من موقع السكينة لذوي الاحتياجات الخاصة: www.assakina.com/rights/rights-people-special-needs
- معن، خليل عمر. (1991). نقد الفكر الاجتماعي المعاصر (دراسة تحليلية ونقدية)، الإصدار 2. بيروت: لبنان.
- مقران، صفيان. (2010/03/23). الاسهامات التي قدمها روبرت ميرتون للنظرية البنائية الوظيفية. تاريخ الاسترداد 16-03-2019، من منتدى طلبة جامعة المسيلة: msila-socio.yoo7.com
- طاهر، حسو الزبياري. (2017/10/01). ميرتون والوظيفة. تاريخ الاسترداد 18/03/2019، من النظرية السوسولوجية المعاصرة: books.google.dz
- سيد عادل، رطوط. (2015/04/01). إعاقة الطفل العقلية كإحدى عوامل الخطورة المحركة لإيقاع الإساءة عليه. تاريخ الاسترداد 16/03/2019، من أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1355
- بن عيسى، المهدي وايناس، بوسحلة. (2011/01/28-27). ملتقى الدولي الاول حول الهوية والمجالات الاجتماعية. تجاوز الإعاقة بين الدمج وتشكيل الهوية (مقاربة سوسولوجية). ورقة،

- كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح. تاريخ الاسترداد 03/18/2019، من manifest.univ-ouargla.dz
- إيان كريب. (1999). *النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرماس*. ترجمة محمد حسن غلوم، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
 - مولود زايد، الطيب. (2013/09/24). *تالكوت بارسونز مجموعة رواد الفكر الاجتماعي*. تاريخ الاسترداد 2023/01/23، من اجتماعي: <https://ejtema3e.com/the-pioneers-of-social-thought/51-2013-09-24-10-40-31.html>
 - محمود، بوخاري. (2016/12/29). *مفهوم البنائية الوظيفية*. تاريخ الاسترداد 2023/01/23، من العلوم الاجتماعية (بحوث، دروس، محاضرات): <https://www.facebook.com/groups/1759569214257222/posts/1826544990892977>
 - صديق، صديق. (2011/05/21). *تلخيص لنظرية بارسونز*. تاريخ الاسترداد 2023/01/23، من منتدى علم الاجتماع والانثروبولوجيا: <https://sociologie.forumperso.com/t310-topic>
 - أحمد حسن، الخميسي. (2014). *تربية الأطفال المعاقين ذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة والمدرسة والمجتمع (الإصدار 1)*. الجزائر، الجزائر: دار النهار للنشر والتوزيع.
 - دانة، الوهادين. (2017/05/17). *أنواع الاعاقات*. تاريخ الاسترداد 2019/03/24، من موضوع: www.mawdo3.com
 - حسين عبد الحميد، رشوان. (2009). *الإعاقة والمعوقون دراسة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية*. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
 - حسين عبد الحميد، رشوان. (2009/5/17). *الاعاقة والمعوقون دراسة في علم اجتماع الخدمة الاجتماعية*. الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث. تاريخ الاسترداد 2019/03/24، من موضوع: www.mawdo3.com
 - جمال، الخطيب. (2004). *تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية (الإصدار 1)*. عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.
 - أحمد السعيد، يونس وعبد الحميد حنورة، مصري. (1999). *رعاية الطفل المعوق طبيا ونفسيا واجتماعيا*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
 - زقعار، فتحي ونصيرة، لمين. (2010). *دور جعيات المجتمع المدني ودوره في التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة*. مجلة دفاتر النخب، 5(1)، جامعة محمد خيدر بسكرة، الجزائر، ص ص 148-133.